سألوه ان ينصر الحق ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الامر عطفا على لينهلكن وخاب
كل جبار عنيد اي فتح لهم فلما فلح المومنون وخاب كل عات متكبر على الله
معاند للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من القبيلين
كلا اوقع من ورائه جهنم اي من بين يديه فانه من صدد لها واقف على شفيرها
في الدنيا سيموت اليها في الاخرة وقيل من ورائه حياته وحقيقته ما يواري عنه
ويبقى من ماء عطف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى
ويسقى صديد عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار يجرعه يتكلف
تجريعه وهو صفة لما او حال من الضمير في يسقى ولا يكاد يسيغه ولا يقارب
ان يسيغه بل يغص به فيطول عذابه والسوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة
وقبوله ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدايد فيحيط به من جميع الجهات
وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله وما هو بميت
فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت
عذابا اشد مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبس الانفاس
وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في اهل طلبوا الفتح الكفرة
هو المطر في سنتهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فخيب رجاءهم فلم
يسقهم ووعد لهم في جهنم ان يسقيهم في جهنم بدل سقياهم صديد اهل
النار مثل الذين كفروا بربهم مبتدا خبره محذوف فيما يتلى عليكم صفتهم
التي هي مثل في الغرابة او قوله اعمالهم كرماد وهي على الاول جملة مستانفة
لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد اشتدت به الريح
حملته فاسرعت الذهاب به وقرا نافع في يوم عاصف العصف اشتداد
الريح وصف به زمانه للمبالغة كقوله نهاره صايم وليله قايم عصفت
صنايعهم من الصدقة وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعتق الرقاب
ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها لبناءها على غير اساس من معرفة الله
والتوجه بها اليه او اعمالهم للاصنام برماد طيرته الريح العاصفة
لا يقدرون يوم القيامة على شيء مما كسبوا من اعمالهم لحبوطه فلا يرون
له اثرا من الثواب وهو تمثيل لحالهم اشارة الى ضلالهم مع حسابهم
انهم محسنون هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق الم
تر خطاب للنبي والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين
ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق

عليه

عليه وقرا حمزة والكسائي خالق السموات ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
يعدمكم ويخلق خلقا اخر مكانكم وتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض
استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه خلقهم ثم كونهم
بتبديل الصور وتغيير الطبايع قدر ان يبدلهم بخلق اخر ولم يمتنع عليه ذلك
كما قال وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعب وفانه قادر لذاته لا اختصاص
له بمقدور دون مقدور ومن هذا شانه كان حقيقا بان يومن به ويعبد رجاء
لثوابه وخوفا من عقابه يوم الجزاء برزوا لله جميعا اي يبرزون من قبورهم
يوم القيامة لامر الله ومحاسبته او لله على ظنه فانهم كانوا يخفون اشياء كثيرة
ويظنون انها تخفى على الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا عند انفسهم وانما
ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء جمع ضعيف يريد به
ضعاف الراي وانما كتب بالواو على لغة من يفخم الالف قبل الهمزة فيميل
الى الواو للذين استكبروا الرؤساء الذين استتبعوهم واستعبدوهم
انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم وهو جمع تابع
كغايب وغيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم
مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبعيض واقعة موقع
الحال والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو
عذاب الله ويجوز ان يكون الثانية للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله والاول
مفعول ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اي فهل انتم مغنون
بعض العذاب يعني لا غنا قالوا اي الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع
واعتذارا عما فعلوا بهم لو هدانا الله للايمان وفقنا لهدى بناكم لكن
ضللنا او ضللنا كما ضللنا اخترنا الكم ما اخترناه لانفسنا او لو هدانا الله لطريق النجاة
من العذاب لهديناكم واغنيناه عنكم كما عرضناه لكم لكن سدد ونا طريق
الخلاص سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر ما لنا
من محيص مهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الفرار
وهو يحتمل ان يكون مكانا كالمغيب ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قوله
سواء علينا كلام الفريقين ويؤيده ما روي انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزع
حميا بعام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك فيقولون
سواء علينا وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار خطيبا في الاستيناس للمتقين ان الله وعدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)